ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:09، العدد: 01(2024) ص: 286 - 296

رواية السيرة الذاتية وحدود التطابق

قراءة في رواية "لقبش" لعياش يحياوي:

The autobiographical narrative and the limits of conformity

A reading of the novel "Laqbash" by AyyashYahyawi

د/باية بن مساهل*

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
ص ب 166 اشبيليا، 28000 المسيلة - الجزائر-

Baya.benmessahel@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/01/14
تاريخ القبول:
2024/05/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **السيرذاتي .**
- ✓ **لقبش.**
- ✓ **عياش يحياوي.**
- ✓ **الميثاق .**
- ✓ **التخييل.**

الملخص:

لعل انفتاح الرواية على أجناس أدبية أخرى ومحاولة فهمها واستثمارها من النقاط المهمة في تطور النص الروائي الجزائري المعاصر،والكاتب عياش يحياوي ابن منطقة المسيلة من الكتاب الّذين غاصوا في الواقع، وصوره بطريقة تمنح القارئ أفقا للتفاعل و التأويل في منجزه"لقبش" (سيرة ذاتية لحليب الطفولة) ، الذي تضمن وقائع تاريخية واجتماعية شملت مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر، وجمع بين السيرذاتي في طابعه التاريخي، والرّواية في جانبها الخيالي الفني، فهو من التجارب المهمة من نوعها في هذا الجنس الأدبي، والّتي لا تزال "محل سوء فهم" ....،لهذا نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على المؤشرات التي تؤكد نوعية النّص و حضور هذا المنجز ضمن الراوايات السير ذاتية ؟ مع الوقوف على فعل الكتابة بين إبداعية التخييل و تجلي السير ذاتي.

Article info

Received
14/01/2024
Accepted
11/05/2024

Keywords:
- ✓ *Al-Sirdhati.*
- ✓ *laqabash.*

Abstract :

Perhaps the openness of the novel to other literary genres and the attempt to understand and exploit them are among the important points in the development of the contemporary Algerian novelist text. The writerAyyashYahyaoui, a son of the M'silaregion, is one of the writers who delved into reality and portrayed it in a way that gives the reader a horizon for interaction and interpretation in hiswork "Laqbash" (an autobiography of HalibChildhood), whichincludedhistorical and social facts that included an important stage in the history of Algeria, and combined the autobiography in its historical character, and the novel in its artistic imaginative aspect, is one of the important experiences of its kind in this literary

* د/باية بن مساهل

genre, which is still "the subject of misunderstanding".... That is why we are trying in this study to shed light on the indicators that confirm the quality of the text and the presence of this achievement within autobiographical novels? While examining the act of writing between the creativity of imagination and the manifestation of self-biography.

✓ *AyyashYahyawi.*
✓ *Al-Mithaq,*
Imagination.

1. مقدمة:

لقد شهدت الرّواية العربية بعدها فنا إبداعيا أدبيا تطورا ملحوظا على مستوى بنائها السردي، الذي يتميز بالانفتاح واللااستقرار، والرّواية الجزائرية أيضا كان لها نصيب من هذا التطور، وهنا نقصد بالتطور هو انفتاح جنس الرّواية على أجناس أدبية أخرى قصد خلق نوع من الإبداع والابتكار، وبهذا صار القارئ عندما يقلب صفحات الرواية كثيرا ما يلاحظ انصهار بعض الفنون في النسيج السردي، ولعلّ أكثر الأجناس الأدبيّة التصاقا وتعالقا بالرواية هي فن السيرة الذاتية، فالرّواية أعطت لفن السيرة الذاتية جمالا وبعدا فنيا مشوقا، وظهرت رواية السيرة الذاتية في تجربة جديدةجمعت بين الواقع والخيال، والنّص والتاريخ.

والكاتب عياش يحياوي ابن منطقة المسيلة من الكتاب الّذين غاصوا في الواقع وصوروه بطريقة أدبيّة فنية، تمنح القارئ أفقا للتفاعل و التأويل في سرديته "لقبش" (سيرة ذاتية لحليب الطفولة) ، فهذا العمل الفني تضمن وقائع تاريخية واجتماعية شملت مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر، وجمع بين السيرذاتي في طابعه التاريخي، والرّواية في جانبها الخيالي الفني، فهو من التجارب الفريدة من نوعها في هذا الجنس الأدبي، والّتي لاتزال "محل سوء فهم" على حد تعبير محمد آيت ميهوب وعبد القادر فيدوح... وغيرهما من النقاد،وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية الآتية: ماهي حدود التمثيل السير ذاتي في رواية لقبش؟،ماهي حدود التطابق بين الرواية والسيرة وبين المؤلف والشخصية؟، وهل المنجز الّذي يصرح صاحبه في بدايته أنّه سيرة ذاتية يصنف مباشرة في خانة السيرة الذاتية، أم أنّه يمكن أن تعمل مؤشرات أخرى على حضور الذات وتأكيد نوعية النّص؟ وأيضا كيف تم تمثيل التجلي السير ذاتي في رواية لقبش؟ .

2–حدود التطابق بين الرواية والسيرة:

1.2.بين الرواية والسيرة الذاتية:

تعد رواية السيرة الذاتية رواية تجريبية لأنّها ربطت السرد السيرذاتي والرّواية الحديثة ربطا فنيا محكما، وخلقت نوعا آخر أكثر جمالية وإبداعية، حيث يتماهى جنسي السيرة والرّواية وتجانسهما في رواية السيرة ذاتية للرّوائي، حيث أنّهاعمل سردي روائي يستند في مدونته الرّوائية على المرجعي الواقعي، حيث تعتمد الحادثة الرّوائية في سياقها الحكائي اعتمادا شبه كلي على واقعة سيرذاتية ، تكتسب صفتها الرّوائية أجناسيا بدخولها فضاء المتخيل السردي(صابر عبيد،2006.ص:140) ، فالسيرة الذاتية تمد الرّواية بالمادة الخام، والرّواية تمد السيرة ب"المتخيل السردي" فتكسبه جمالية خاصة تجمع بين تحري الواقع و الامتاع القصصي.

لذا فإنّ السير الذاتية الناجحةهي الّتي تكتب بأقلام الروائيين، توفيقهم بين السيرة الذاتية الحياتية التي تمثل مادة من مواد الكتابة، والموضوع العام للرّواية إلى أبعد حد،جعل السيرة الذاتية الرّوائية تأخذ من كلّ جنس تقنيات فنية معينة لتولد جنسا هجينا، اكتملت فيه العناصر الفنية للتجربة الرّوائية الجديدة، هذه التقنيات الّتي يمكن حصرها في "تقنية الخيال، التصوير، والانزياح عن تقريرية الواقع وجاذبيته إلى أغوار الشّخصية والاحتفاء بالأبعاد الزمكانية، واستعمال النواقض باختراعها، وإعادة تركيبها وصياغتها"(المناصرة،2010.ص:97)،فرواية السيرة الذاتية تعتبر تجربة فريدة من نوعها حيث داخلت بين السرد السيرذاتي والرّواية الإبداعية بطريقة جمالية، مبتكرة، وجديدة ، و كتبت "الأنا" في مزاوجة للواقعي بالتخييلي ،وهذا ما جعلنا في هذه الورقة البحثيةنناقش إشكالية التجنيس في الكتابة السردية لدى الكاتب عياش يحياوي محل الدراسة.

ولقد أطلق على السيرة الذاتية تسميات عديدة بين سيرة ذاتية ،ورواية السيرة الذاتية، ورواية أوتوبوغرافية، تداخلت مع الرّواية خاصة، مما عقد عملية التمييز، وهذا ما طرح تصورات تنظيرية ونقدية، ومن هذه التصورات ما طرحه فيليب لوجون من أنّها :حكي استعادي نثري يقوم به شخص عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية ، وعلى تاريخ شخصيته.(لوجون،1991.ص:39).

ولم يكتف بتقديم تعريف لها، وإنّما حدد تقعيدا، رأى فيه أنّ تشكيل الذات وصياغتها، في السيرة الذاتية لا يتم إلا من خلال "ميثاق شخصي يبرمه المؤلف الواقعي، والرّوائي السارد، والشخصية الرئيسية مع بعضهم".(لوجون،1991.ص:39).

فلا سيرة ذاتية حسبه إلا بتوفر هذه الشروط الأربعة وهي: المكون اللغوي ،والموضوع، وتطابق المؤلف مع الشخصية، وتطابق السارد والشخصية، ولم يكن لوجون متفردا في الطرح، وإذا كان من أصحاب السبق، فجورج مابي يعد واحدا من الرواد المجتهدين في تقديم تصور يسمح بالفصل بين التصنيفات، ولم يكن بعيدا في رأيه عن لوجون مع بعض التوسع فهو باختصار يرى أنّ السيرة الذاتية هي الّتي تتميز بالتصريح المباشر للكاتب بأنّها سيرة ذاتية، ويشتمل على أسماء حقيقية، وتأتي في صورة مباشرة من خلال مطابقة الشّخصية للكاتب اسما وسلوكا وحياة(مابي،1992.ص:203).

وانطلاقا من هذا التصور نعيد طرح التساؤل عن حدود التمثيل السير الذاتي في رواية لقبش،وعن حدود التطابق بين الرواية والسيرة فنقول : هل المنجز الّذي يصرح صاحبه في بدايته أنّه سيرة ذاتية، ويحترم فيه الميثاق الشّخصي بالتطابق مع المؤلف والسارد والشخصية، يصنف مباشرة في خانة السيرة الذاتية؟ أم أنّه يمكن أن تعمل مؤشرات أخرى على حضور الذات، وتأكيد نوعية النّص؟ ....إنها ابداعية التخييل السردي و اشتغال الطابع الشخصي للمتخيل الذاتي في سردية لقبش كما سنرى لاحقا.

وفي ضوء ذلك سنقف عند منجز "لقبش" محل الدراسة بوصفه عملا فنيا يدخل ضمن روايات السير ذاتية، سردا توثيقيا، يقترب من السيرة الذاتية، ويجمع خصائصه من السرد الروائي، أي أني أحسبه كما قال عبد القادر فيدوح جنسا متفردا ينماز بشخصيته في الساحة الادبية العربيّة الّذي ما يزال محل سوء فهم على حد تعبير محمد آيت ميهوب، ومهملا من النّقاد العرب إذ لم يستقر له مصطلح، ولم ينظر إلى خصائصه و مميزاته، ولم تدرس إشكالاته النظرية والفنية(فيدوح،2018،،ص:222)، فلعلّ ما يميز سردية "لقبش" رغم وصفه سيرة ذاتية، أنه اكتنز كثيرا من الثراء الإبداعي، وأفصح عن قدرات إبداعية وتخييلية رفيعة والتي لا تزال محل بحث وتنقيب.

2.2. الميثاق:

يعد الميثاق معيارا حقيقيا للفصل والتمييز بين الأجناس الأدبيّة، إذ من خلاله تحدد هوية النّص الأدبي إذا ما كان سيرة ذاتية دون الاستعانة بعوامل أخرى لإثبات ذلك، فوجوده يحقق التطابق بين المؤلف، والسارد، والشخصية الرئيسية مما يضع النّص في جنس السيرة الذاتية، و أهميته تكمن في كونه اتفاقا يعقده المؤلف مع القارئ، وبوجود هذا الاتفاق يوجه القارئ إلى حقائق ومرجعيات تتعلق بتاريخ شخصية واقعية يسرد لها، أما غياب هذا الاتفاق يجعل القارئ يعايش تجربة خيالية يصنعها الكاتب.

وقد نوه "فليب لوجون" في كتابه "السيرة الذاتية، الميثاق، والتاريخ الأدبي" على أهمية الميثاق في التمييز بين السيرة الذاتية و الأجناس الأدبية الأخرى المتعالقة، وليوضح ذلك قدم لنا معيارين لثلاث وضعيات: الاول اسم المؤلف ،و الثاني طبيعة الميثاق المنجز من طرف المؤلف، وتنحصر هذه الوضعيات في الشخصية، فإما تحمل اسما مختلفا عن اسم المؤلف أو ليس لها اسم، أو تحمل نفس اسم المؤلف ،وفي كون الميثاق يكون إما روائيا أو غائبا أو ميثاقا للسيرة الذاتية.(لوجون،1991.ص:14).

المعيارين هما: اسم المؤلف
طبيعة الميثاق المقدم من طرف المؤلف

وضعية الشّخصية ← الشّخصية تحمل اسما مختلفاعن اسم المؤلف ← الميثاق الروائي
وضعية الشّخصية ← الشّخصية ليس لها اسم ← الميثاق غائب
وضعية الشّخصية ← الشّخصية تحمل نفس اسم المؤلف ← الميثاق الأوتوبيوغرافي.

و لتصنيف سردية "لقبش"، وجب إسقاط الشروط الّتي تواضع عليها النّقاد للاحتفاء بهذا العمل على أنّه رواية سيرة ذاتية لا سيرة ذاتية، حيث أنّ"ما يميز سيرة "لقبش" رغم وصفه سيرة ذاتية، لكنه اكتنز كثيرا من الثراء الإبداعي، قل مثاله وأفصح عن قدرات إبداعية وتخييلية رفيعة" (كشيدة.2021.ص:406)،لقد استخدم الكاتب مادة حياته الشّخصية ليصنع منها رواياته الأولى في صيغة سيرة ذاتية واضحة ، ترتبط مباشرة بحياة صاحبها مع إبداعية في التخييل الذاتي تجعلنا نقف على جنس الرّواية المعبرة على تجربة سببت للمؤلف المعاناة والّتي تعبر عن جزء من حياته هي مرحلة الطفولة.

إذ رواية السيرة الذاتية تكاد تكون شبيهة بالمسرح، وهي تعبر من جديد، وبأسلوب غير مباشر ومونولوجي تارة لا يخلو من حزن ومرارة شظايا ذلك الوسط وبقاياه المتلاشية في تجويف الذاكرة.(عقار،2000.ص:99)

3.2. عناصر الميثاق:التهجين، الاعتراف، دوافع الكتابة.

إن السيرة الذاتية وبعد أن لبست القالب الروائي، فتحت باب التساؤلات حول أسباب هذا التداخل، والّذي يرجع مرده إلى الحدود المرنة لفن السيرة الذاتية بعلاقتها بالخطاب الرّوائي ،ولقد أشارمحمد صابر عبيد"بأنّهاعمل سردي روائي، يستند في مرونته الرّوائية في سياقها الحكائي اعتمادا شبه كلي على حادثة سيرذاتية واقعية، تكتسب صنعتها الروائيةأجناسيا بدخولها في فضاء المتخيل السردي على النحو الّذي يدفع كاتبها إلى وضع كلمة (رواية) على غلاف الكتاب في إشارة ملزمة للقارئ، وموجهة لسياسته القرائية النوعية".(صابر عبيد،2006.ص140).

ولكن في حالة إذا ما دونها الكاتب في تجنيسها سيرة ذاتية كما فعل عياش يحياوي في عنونته للسردية **لقبش(سيرة ذاتية لحليب الطفولة)** ، مع أن اختيار اسم شخصية " لقبش" عنوانا لعمله السير الذاتي يتوافق مع الميثاق الروائي الذي يتأسس على أن الشخصية تحمل اسما مختلفا عن اسم المؤلف ، وهذا ما يتوافق واختيار الكاتب لاسم لقبش/ الصبي ليتواءم والميثاق الروائي. فإن الكاتب- وبحق- يكون قد لجأ في تدوين سيرته الذاتية إلى الميثاق الروائي ، حيث نجد "فليب لوجون" يقول في هذا الباب:يبني الميثاق الرّوائي على مظهرين أساسين هما: الأول تطبيق جلي لعدم التطابق (لا يحمل المؤلف والشخصية نفس الاسم)، والثاني تصريح بالتخيل (العنوان الفرعي رواية على العموم) هو الّذي يؤدي اليوم إلى هذه الوظيفة على الغلاف مع ملاحظة أنّ الرّواية تعني في المصطلحات المعاصرة ميثاقا روائيا...(لوجون،1991.ص:40).

فمصطلح الميثاق الرّوائي هو مصطلح هجين بين الميثاق السيرذاتي والرواية، وإضفاء الفنية "الرّوائية" على السيرذاتية له أسباب اجتماعية ومواقف تتعلق بالشخصيات في حد ذاتها، أو بالأشخاص الآخرين الّذين تربطها بهم علاقة...تدفع المؤلف إلى الانزياح في طرائق السرد ولغته و الاحتفاء باللغة الشعرية ، بل قد ينزاح الكاتب عن الواقع بحرفيته إذا دخل حيز التخييل الذاتي.

أما العمل الأدبي السيرذاتي فلا يكون سيرة ذاتية إلا إذا صرح الكاتب مباشرة بأنّ هذا العمل الأدبي هو مذكراتي، أو حياتي الخاصة، أمّا إذا خالف ذلك فيكون قد انزاح إلى الفنية الرّوائية. إذ من خصائص السيرة الذاتية بروز قصدية المؤلف في الكتابة ،كأن يشير الكاتب إلى عمله على أنه عمل يندرج في السرد السيرذاتي ،وهذا في ما ظهر في مؤلف عياش يحياوي "لقبش" (سيرة ذاتية لحليب الطفولة)، إذ لفظة سيرة ذاتية حاضرة معلنة للقارئ في عنوان الكتاب، بل وخصت مرحلة الطفولة فقط، وهنا يكون الكاتب قد صرح بجزء فقط من حياته،وكان متحفظا عن باقي مراحل حياته الى الجزء الثاني و الثالث.

ومن خصائص الكتابة السيرذاتية أيضا التصريح بأسباب ودوافع الكتابة، وهذا نجده عند الكاتب عياش يحياوي حين تحدث عنالحدث الأوّل وهو انفصاله عن أهله منذ كان عمره ست سنوات ...، بالإضافة إلى وجود حوار بينه وبين والدتهاستهل به العلاقة مع القارئ الكريم –كما عبر بلفظه– لتوثيق مصداقية الأحداث التي لم يكن على وعي بها كمولده ،وما حدث بعد انفصاله عن أهله ،وأصول والده الشهيد ووالدته (يحياوي،2016.ص:11)، وهذا توثيق على أن ما قد يسرد من أحداث ترسم معالم الحقيقةو الذات،و إبرام لعلاقة وثيقة مع القارئ منبعها المصداقية، فينكب القارئ على قراءتها وهو على ثقة بعياش...

ولكننا في الواقع نجد أنفسنا أمام تعالقات السيرة الذاتية بالرواية في هذا المنجز الأدبي، بل إنه أحيانا يلتبس أمر الفصل في جنس النص ، أكان رواية (رواية سيرة ذاتية) أو سيرة ذاتية لما يحويه من مميزات لجنسين مختلفين يجعل التفريق صعبا إن لم يكن مستحيلا، حيث أنّ الرّواية استطاعت أن تتشرب الأنواع والأجناس الأدبيّة الاخرى بجدارة، لذا تجدنا نناقش اشكالية تجنيس النص السردي محل الدراسة بعد كل مقطع نقرأه وكأننا نبحث عن جيناته و أوصافه.

فالرّواية كما قال عبد الملك مرتاض تجعل تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يصعب من تعريفها تعريفا جامعا مانعا، فهي تشترك مع الأجناس الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصحيحة(مرتاض ،1998،ص:15) ، وهذا يدل على قدرة احتواء الرّواية لباقي الأجناس الأدبيّة والتلاحم المتبادل معها.

3. حدود التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية:

يتأسس أي عمل روائي على ثلاث مقومات أساسية وهي المؤلف، السارد والشخصية، وهذا ما جعل المختصين في هذا المجال يهتمون بقضية التطابق بين هذه العناصر، وهو الّذي يدخل النّص ضمن باب السيرة الذاتية بكل استحقاقية ، وفي هذا الباب نجد "فليب لوجون" يقسم الميثاق السير ذاتي الى نوعين رئيسين :أما النوع الاول من الميثاق فيطلق عليه مصطلح "حالةالميثاق: (ونقصد بالميثاق ميثاق العنوان أو ميثاق التمهيد)، حيث يلاحظ القارئ تطابق المؤلف، السارد، الشخصية مع أنه لم يكن موضوع أي إعلان رسمي"(لوجون،1991.ص:44) ، ويظهر هذا النوع من الميثاق من خلال إعلان الروائي بصريح العبارة أن روايته تندرج ضمن عالم السير الذاتية.

أما النوع الثاني من الميثاق فهو الذي أطلق عليه الدارسون والباحثون مصطلح"حالة ميثاق السيرة الذاتية: وهي الحالة الأكثر توترا لأن الميثاق في كثير من الأحيان لا يرد في بداية الكتاب بشكل رسمي بل يرد مبعثرا ومكررا على امتداد النص"(لوجون،1991.ص:45) ،وهو النوع الذي يتجلى من خلال الأعمال التي لا يصرح فيها المؤلف بأنها تندرج ضمن السير الذاتية في العنوان أو التمهيد، وإنما يترك ذلك إلى متن الرواية.

واذا كان المؤلف بمثابة الحجر الأساسي في أي عمل روائي، وهذا يعتمد تحديدا على مدى قدرته على تجسيد هذه الأحداث تجسيدا حقيقيا على أرض الواقع في قالب فني جمالي جديد مبتكر، ووعيه بقيمة شخصيته الرّوائية الذي يعتمد على مدى ارتباطه بها وقدرته على مسرحتها وعرضها من خلال صوته أو صوت السارد فإن التطابق بين هذا المؤلف والعناصر الأساسية هو الذييدخل النّص حيز السيرة الذاتية فلابد من وجود تطابق بين المؤلف و السارد والشّخصية، إذ يحملون اسما واحدا، تحت هوية واحدة تحمل اسم المؤلف الّذي يظهر على الكتاب، وتلك الهوية المتحدة هي ما يصنع المعاهدة بين القارئ والمؤلف، وليس استخدام ضمير المتكلم، أو الغائب هو الّذي يحول النّص إلى سيرة ذاتية، أي أنّ التطابق بين المؤلف و السارد والشخصية يكون ضمنيا داخل النص، وهو ما يحدد هوية النص حسب رؤية لوجون ، أمّا الضمير فهو وسيلة ثانوية تثبت وجود هذا التطابق.

ولكن إذا تأملنا عنوان السردية محل الدراسة نجده يحمل اسم " لقبش"، و المعروف أن كتب السيرة الذاتية تحمل اسم المؤلف مصرحا به بالعنوان دون الاستعارة، لكن عياش يحياوي استعمل اسم "لقبش" دون أن يستعمل اسمه مباشرة، ومن يقرأ العنوان لا يمكنه إسقاطه على

المؤلف مباشرة إلا إذا توغل في صفحات الكتاب ليصل إلى قول عياش يحياوي: «أزعم أنّ هذا الكتاب الصغير هو الجزء الأول من ثلاثة أجزاء تحمل عنوان "لقبش" الاسم الّذي كانت تناديني به أمي في الطفولة»(يحياوي،2016.ص:91)، مع وضع إشارة رمزية على الغلاف الامامي وهي صورته القديمة البنية وهوفي سن الطفولة.

كما يعد اختيار "لقبش" لسيرة عياش يحياوي مع ما يتوافق والميثاق السردي الّذي يتأسس على «اسم المؤلف وطبيعة الميثاق المنجز من طرف المؤلف« كما سبق الاشارة، وتنحصر هذه الوضعيات في الشخصية بمعنى:

- شخصية ليس لها اسم تساوي الميثاق الغائب.
- شخصية تحمل نفس اسم المؤلف الميثاق أوتوبيوغرافي.
- شخصية تحمل اسم مختلفا عن اسم المؤلف تساوي ميثاق روائي.

وهذا ما يتوافق واختيار الكاتب عياش يحياوي لاسم لقبش/الصبي ليتواءم والميثاق الرّوائي.

وحقيقة أن **لقبش** كعملفني يدرج في أدب الذات سرد توثيقي يقترب من السيرة الذاتية ويجمع خصائصه من السرد الروائي، فهو من روايات السير الذاتية التي تميل إلى السرد الواقعي في متخيله الذاتي المنتزع من حقائق الأحداث في صورتها التخييلية.(فيدوح، 2018،ص:222)

- ضمير المتكلم/ المخاطب:

غالبا ما تقوم عملية السّرد على تعددية الضمائر، ويظهر التطابق بين المؤلف و السارد و الشخصية من خلال استعمال ضمير المتكلم "أنا"، فالأنا هي " العلامة المميزة لذلك الموجود الذي يستطيع وحده أن يقول أنا"(حنا.2010،ص:30)، وبذلك العودة للذات ومحاورتها وربما حتى التعرف عليها ،وضمير الأنا: يقلل المسافة الفاصلة بين السارد والشخصية،ويحيل على الذات مباشرة، (حنا.2010،ص:33). حيثأنه "لا تتوالد السيرة الذاتية إلا باعتبارها شكلا احترافيا، نتبين فيه الوظيفة التواصلية والجمع بين مخاطبة الذات لذاتها، ومخاطبتها لغيرها من الذوات الإنسانية الأخرى"(الطريطر.2004،ص:377).وهنا تعني الباحثة بالتواصلية التطابق بين المؤلف السارد والشخصية، فالمتعارف عليه أنّ ضمير المتكلم "أنا" هو الشائع استعمالا في السيرة الذاتية. وهذا ما يطلق عليه جيرار جينيت السرد القصصي الذاتي.

فاستخدام ضمير المتكلم يجعل العمل السردي أكثر اندماجا بروح بالكاتب، فينزاح الفارق الزمني بين زمن السرد وزمن السارد الذي يصاحب توظيف ضمير الغائب ظاهريا ، كما أن لضمير المتكلم "أنا" مرجعية حداثية تحيل على الذات، وأيضا يعتبره تودوروف سبيلا لخلق الرؤية المصاحبة (مع).

وهذا يعني أنّ الكاتب البطل هو السارد بغض النظر عن طريقة الإحالة إليه سواء كان بشكل مباشر (أنا)، أو غير مباشر (هو)، أو باستخدام أية آلية فنية أو سردية أخرى تحيل إلى الكاتب بشكل غير مباشر.(بن علي آل مربع.2011،ص:97)

فضمير "الأنا" يحيل على الذات مباشرة، ويقلل المسافة الفاصلة بين السارد والشخصية،وهذا ما يتوافق وما ذهب إليه **عياشيحياوي** من خلال استدعائه للصبي/ زمن الطفولة حتى يساهم في سرد السيرة، حيث يقوم الكاتب/ السارد العليم بمقتضيات الأحداث و أزماتها وأزمنتها وبكل ما يتعلق بالحدث إلى التناوب في السرد مع الأنا في الماضي وإعطائها مساحة لأن تروي نفسها قبل أن يصل لنقطة السرد الخاصة به، وغالبا ما يحدث هذا الأمر كنوع من التطهير وإخراج الأنا من الحالة النفسية التي عاشتها في ذلك الزمن نتيجة لتعذيب أو حادثة مأساوية أو ما من شأنه أن يجعل الأنا حبيسة في تلك الأحداث، فيحملها على الحديث والتذكر من خلال البوح والفضفضة(راجح خالد.2010،ص50) ، لذلك غلب الضمير أنت/ الصبي/ لقبش كون السيرة هي لمرحلة الطفولة ،فالصبي هو

اللقب الموازي للطفولة والنعت الوصفي له، ولقبش هو كما قال الكاتب:" كانت تناديك أمك ((لقبش)).. (ولقبش.. وين راك؟ لاه تظال هامل تحت الشمس؟ وراسك معمر بالتراب.. ماكش رايح تهمد؟) .."(يحياوي2016،ص:51).

وهناك لحظات من السرد يشير الكاتب/ عياش يحياوي على أنه هو الأنا في قوله " ويحدث أن خالك بحث عن الدابة لجذب حبل البئر فقيل له راه داها عياش وراح يوقد جهة لباشرية"(يحياوي2016،ص:197).

" وحين لاحظ أن ذلك الطفل ظل صامتا، ظن أنه لم يتذكره، فأضاف قائلا : أنا عياش، أنتم عندكم الماء مالح"(يحياوي2016،ص:94) فيتساوى هنا السارد/ والشخصية والصبي الشاهد .

ونجد ضمير المتكلم (أنا) في سردية لقبش أيضا في قوله:

- «حين استيقظت صباحا لم أجد عمي ففرحت لأنّه لم يؤجل السفر»(يحياوي2016،ص:06).
- «أذكر أني وقفت مثل التائه أتأمل قصائدي منتشرة في السماء وعلى امتداد النظر، غير مصدق لما حدث»(يحياوي2016،ص:07).
- «والدتي قريبة الصلة بوالدي»(يحياوي2016،ص:12).
- «وهي معلومات لم أكن على دراية بها»(يحياوي2016،ص:20).
- «أنا شاتي نروح لسوق السبت»(يحياوي2016،ص:181).

إن عياش قد صرح بنسبة هذه السيرة لنفسه باستعماله (أنا) وهو يحيل إلى السارد، وكذا استعماله ضمير المخاطب (أنت) أو الصبي هذه الكلمة الّتي تتوافق مع مرحلة الطفولة، فكان عياش يحاكي ذاته محاولا إخراج تلك الأنا من الحالة النفسية الّتي عاشتها في ذلك الزمن من مآسي وآلام، فيحملها على الحديث والتذكر من خلال البوح والفضفضة قائلا:

- «وأنت تذكر أنك كنت تبكي بلا سبب أو لأتفه الأسباب...» (يحياوي2016،ص:47).
- «هل تذكر تلك الصخرة المنحوتة على شكل حذاء جديد»(يحياوي2016،ص:127).

لقد سرد عياش طفولة لقبش مستعملا الضمير (أنا)، (أنت)، فكان كلّ مرة يخاطب الصبي بحوار داخلي ذلك الحوار الّذي امتزجت فيه واستذابت فيه الشّخصية المحورية بالمؤلف والسارد. فالسرد هنا يقوم على التعددية في استخدام الضمائر...

إذ يخاطب لقبش بحوار داخلي نفسي ليسترجع ذكرياته فيظهر للمتلقي عند القراءة أنّ المنظور يتغير كلّ مرة بتغير الضمير وكأنه كلّ مرة يقرأ نصا مغايرا لشخصية مغايرة، وقد استعمل بذلك الحكي الاسترجاعي بتوظيف لفظة "أتذكر"، "يذكر"، "أتذكر؟"، وهذا يدل على استدعاء الأحداث الّتي وقعت سابقا وهي ميزة الكتب السيرية حيث يرجع المؤلف أحداثا وقعت له في سنين خلت من أجل سردها وإعادتها لزمن السرد الواقعي كقوله:

- «يذكر الصبي القروي أنّه كان في بيت خالته (زوينة) وإذا يسمع أصوات رجالية متناغمة تخترق بيوتات القرية»(يحياوي2016،ص:118).
- «وأنت تذكر كم ليلة نمت باكيا من دون عشاء لأنّ "البوط" الّذي اشترته لك أمك من سوق مقرة بثمن بيض الدجاجات كان ضيقا على قدميك»(يحياوي2016،ص:143).
- «أذكر أني وقفت مثل التائه أتأمل قصائدي منتشرة في السماء وعلى امتداد النظر، غير مصدق لما حدث»(يحياوي2016،ص:07).

حيث أن صورة لقبش لم تحرج الكاتب من بوحها و استرجاعها ، ولم ينزاح عن واقعه،بل نقله بحرفيته على ما فيه من قهر و إملاق و أحكام مأساوية ،وسردها سردا توثيقيا يقترب من السيرة الذاتية، ولكن يجمع خصائصه في الآن نفسه من السرد الروائي؛ فهو سرد واقعي تحت عباءة التخييل،لقد تناول عياش يحياوي عناصر حياته واستعادها كما هي، ولكن بعد فرض سياق روائي وقصصي عليها،وتعهد لغة المغامرة في لغة السرد ليمتزج الواقع بالتخييل.

ونعتقد اعتقاد متكررا أن الكاتب عياش يحياوي إن وقع ميثاقه كسيرة ذاتية لحليب الطفولة ، فهي محاولة لانصاف واقعه وواقع الطفولةالبائسة في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر لاغير...،إذ كتبيحياوي سرديته " **لقبش**" في جزءها الأول على قصتين أثثتا لفعل السرد ، وتجاوزتا فعل الإبداع :قصة تكتب نسائم الثورة التحريرية، وقصة تكتب مابعد الاستقلال وتروي آمال و أحلام كل جزائري .

لأن عياش وإن حاول أن يكون وفيا لميثاقه المعلن، فهو لم يكتف بتجنيس النص سيرة ذاتية ،بل اتبعها باللاحقة (حليب الطفولة) ، و التي تبين هاجس الكاتب في إثبات الذات، وتحمل ابداعا و تخييلا بل ابداعا روائيا خاصا ،فلن نستطيع تسمية هذا العمل السردي سيرة ذاتية لما نلمسه و نحاول الوقوف عليه من مزواجة بين التخييل و الواقع ، إذ العملية الإبداعية التخييلية تكسب العمل الأدبي دلالتها لخاصة التي يتميز بها ، وذلك لأن المبدع الذي يؤرخ لمرحلة أو مراحل سابقة منحياته لا يقتصر عمله على مجرد التسجيل المباشر، وإنما يصب الحياة في قالب روائي أو في أي كان نوعه ، ويلج مغامرة اللغة خارج كل منطق و خارج كل ترتيب...فيصبح في الحال عملا فنيا.لأن تقدير قيمة نفعية على مدى فاعلية الجودة في العمل الروائي بمقياس إبداعي، يكون المنطلق فيه إظهار الآليات والتقنيات الاشتغالية الجديدة المنبعثة في تكوين عناصر الحكي الروائي،و المنطلق من منظور رؤيوي يحدد النظرة الخاصة للمبدع(سالم.2010،ص:23).

4.حدود التخييل الذاتي:

لم تثر الحداثة قضية الكتابة عن الذات أو سرد الذات فحسب،بل قضية التخييل و الواقع أيضا،إذ تعددت المقاربات التي حاولت ملامسة كتابة "الأنا" في تداخل المرجعي الواقعي بالتخييلي،فقد أثار التخييل الذاتي منذ ظهوره الأول تساؤلات كثيرة حول تبلوره داخل النص السردي، واستمداد مشروعية التخييل من الرواية،و المرجع من السيرة الذاتية، ولكن هل يختص التخييل الذاتي بأن يبتكر المؤلف حياة متخيلة يعيشها نصيا تختلف عن حياته الفعلية التي عاشها ؟،أم أن حياة المؤلف تمثل مادة من مواد الكتابة محتفيا باللغة الشعرية في لغة السرد كتجاوز في فعل الابداع ،وتصعيد لوتيرة الإنتاج الفني للتعبير عن الواقع/ الذات في ثوب جديد.

وهذا ما نجد إجابته في تمييز " جاك لوركام" بين نوعين من التخييل الذاتي أولهما: التخييل الذاتي العام، وفيه تمزج الحياة الحقيقية بالمتخيل، فلا المسرود حقيقي كما ينبغي أن يكون في السيرة الذاتية، ولا هو خيالي كما ينبغي أن تكون الوقائع في الرواية.ثانيهما:**التخييل الذاتي الحقيقي**، وتكون الوقائع فيه حدثت فعلا، وفي هذه الحالة ينصرف التخييل إلي **طرائق السرد وأساليب التلفظ**، لا إلى محتوى الذكريات المسرودة(لوركام نقلاعن إيزابيل جريل ،2019،ص55)، وهذا ما نجده حاضرا بكثافة في سردية **لقبش**محلالدراسة،حيث يعمل الكاتب على الممكنات الواقعية المرجعية التي عايشها الشخصية في الماضي، ويعيد تشكيلها وصياغة فعلها من جديد ،إذ مايميز سردية لقبش من روايات السير الذاتية على وفرتها أنها تميل إلى السرد الواقعي في متخيله الذاتي المنتزع من حقائق الأحداث في صورتها التخييلية كما أقر بذلك الباحث عبد القادر فيدوحسابقا (فيدوح، 2018،ص:222).

ولعل أن الطابع الشخصي للمتخيل الذاتي عند عياش يحياوي هو "محاولة تكويم التاريخ للبحث عن معناه في عالم الطفولة، ذلك العالم الوردي الذي لا يمكن أن يكون مرتين إلا باستدعائه بأثر ارتجاعي ،و إعادة إنتاجه إبداعا بالصورة الكشفية وبما يتضمنه من رؤى."(فيدوح2018،،ص:224)، ليفجر فعلا سرديا متوهجا بالتفرد و الابداع، و يشكل صورة لشخصية كانت شهادة حية لكل تلك الأزمات و الصدمات التي عرفتها الجزائر في مرحلتي الثورة والاستقلال، وهي شخصية الطفل لقبش.

فالتخييل لا يسقط من الفعل الكتابي كونه ترجمة للواقع ونقل لإحداثياته الحرفية، بل على عكسذلك حيث يبقى يضخ الابداع في للبنات الواقع، و ذلك باستحضار الروائيلآلية اشتغاليةما تنتج نصا موازيا للنص الواقع كالكاتب عياش يحياوي الذي تبلور التخييل الذاتي بشقه الحقيقي في نصه السردي "لقبش"،حين منح عياش من واقعه تفاصيله وأحداثه، وأعاد نسج هذا الواقع بطرائق سردية جديدة وبلغة شعرية مبدعة، و أعاد توظيف الاحداث و الأزمنة...دون المساس بمحتوى ذكرياته المثارة خصوصا فضاءه المكاني ممثلا في أرض منطقة الحضنة(المسيلة)..

وهنا تكمن ابداعية اليد الكاتبة و تميزها ومدى مقدرتها على أن يكتب الخيال الواقع فيحوله لبناء سردي يوازي فعل الواقع و يضاهيه،وعلى هذا النحو تتداخل في **لقبش** الحقيقة مع الخيال بسرد مفعم بالاثارة،و تصوير للحقيقة عبر الذاكرة في شكلها الفني، و الذي يبعث في السيرة الذاتية الحياة من جديد من خلال انحرافات اللغة وما تحمله من جماليات فنية...؛حيث يستدعى عياش يحياوي طريقة الاشتغال على اللغة لذاتها وفي ذاتها من خلال خلق نظم تعبيرية فريدة بتكثيف اللغة، وتحويلها " من كونها انعكاسا للعالم أو تعبيرا عنه أو موقفا منه، إلى أن تكون في نفسها عالما آخر، ربما بديلا عن ذلك العالم"(الغذامي.1991،ص:19-20).

ولغة عياش يحياوي في "لقبش" جاءت مستمدة من شاعرية الكاتب بلمسته الإبداعية، فالشعر متجذر فيه منذ صباه، فقد "انفتحت نفسه على الآفاق الجديدة فعرف الكثير من الأدب الجاهلي والإسلامي الأول والأموي والعباسي ومدرسة الإحياء والرابطة القلمية والعصبة الأندلسية وجماعة ابولو وحفظ شعر أزهى العصور". (يحياوي2016،ص:96-97).

فكتب بكل التناقضات التي تملكها اللغة ، كتب " عياش " بلغة تكتب نفسها، تنقش صورتها على الورق، تفضي بين تلك الطفولة التائهة، ذاك التأزم الذي كسر الحلم والأمل وقسوة أن تكون ابن شهيد ...،فكانت الكتابة/ الحلم تعويضا ليقول فيها ما لم يستطع أن يقوله في تلك اللحظة التي فقد فيها الإحساس بالوجود، فكتب عن الوطن ، وحب صامتٍ يخرج للدنيا دون صرخة ميلاد لقرية لازالت حلمه الذي يؤرقه حتى موته ،لتأتي الكتابة وكأنها "حالة نزيف لغوي ظّل البطل فيه ينزف دماء لغته وذاكرته عبر هذا الخطاب الضّارب في قوته التعبيرية وتدفقاته الوجدانية وانكساراته العاطفية، وفي تفريغه للذاكرة من مخزونها البياني والنفسي والانفعالي"(الغذامي.2006،ص:201).

لقد طوع الكاتب لغته ليكتب بعض من فواصل تيه الزمن، والذاكرة، والوطن، فحول اللغة من الوظيفة السردية إلى التعبير عن مستويات تخييلية وانفعالية وعاطفية غير مألوفة ،فجاءت جل مقاطع الرواية عبارة عن لوحات فنية مكتنزة الإيحاءات مثقلة بالتعابير التي رسمت الجو العام للسردية بصورة أدبية .

ومن ذلك نقف على بعض النماذج –على سبيل التمثيل لا الحصر– يلمس القارئ فيها تكثيفا متفردا للغة بالدرجة التي تجعل من التخييل حجر الزاوية في بناء مقاطع سرديته التي تصاغ بفعل التجربة والإبداع المنطلق من منظور رؤيوي خاص.

– نجد عياش يحياوي يقول:" وتذكر الجمجمة ليلة تهشمت الصفائح الحجرية وانهار القبر إلى الداخل، ومرت السنون عجلى كأجنحة القطا ،وانطمس الأصدقاء والرفاق على الأرض، ومالت شمس الدنيا إلى المغيب، ولم يبقى غير رجع الناي يمزق سكون العالم البارد والكهوف الموحشة، وفي ذاكرة الجمجمة أشياء هي خليط من صمت الرمال وأجنحة الليل وهيجان الطفولة الأولى، الجمجمة الآن مكسوة بالتراب، ومن حزنها الوحشي انبثقت زهرة بيضاء تعيش يومها السابع"(يحياوي2016،ص:131). إذ من موت رماد الموت يولد الصبي كل يوم، في قرية خلقت من البؤس والعزة ولهيب الفقر والرفض من العمق ، فتستبيح لغته كل ممكنات التأزمات فتتوالى الخيبات صافعة له وتمعن في تلاشيه، فتنشط بذلك وتيرة السرد ،فالزمن المأساوي لا شيء ينقذه من التاريخ/ الذاكرة .

-ونجده يقول :" أما الفأس فكانت في تلك اللحظات تمارس واجبها الجنائزي، فكانت تطعن الأرض لتهيئ الصمت والدود والزمن الثقيل أعراسا لالتهام الطفل الموزع في عربات النسيان.. في مكان قريب فتى قال لفتاته: يبدو أن في هذا البيت عرسا.. فعلقت: وربما جنازة، ثم مالت بقدها الأهيف عليه وواصلا الطريق"(يحياوي.2016،ص:129) .

- ويقول الكاتب في هذا المقطع :"وها هو الرماد أنت تراه يخرج من ركام السنين على شكل ثعبان ناري جميل... رماد يسكن محافظ التلاميذ وأعشاش العصافير... إنك أيها الصبي القروي القديم في حاجة إلى روح الاستقلال"(يحياوي.2016،ص:144).

- و يقول عياشأيضا:"في المدينة قرأت فتاة موعد تشيع الجنازة وهي تجري إلى محطة الحافلة حين وصلت إلى البيت مسحت بالجريدة زجاج النافذة وراحت تسقي أزهار الشرفة... كان الكفن أبيض ولذيذا كالضباب، وكان المطر يدق نوافذ الأصدقاء، ويذكر الصبي أنّ جثته كانت في السيارة في اتجاه المقبرة".(يحياوي2016،ص:130)

-كما نجده يقول: " ماذا تريد أيها الصبي القروي..؟ لماذا تتدحرج فوق ذكرياتك البعيدة، وتحت إبطك تحمل جثث أيامك باحثا لها عن سكن..؟ والآن.. هل تعرف لماذا تولد الأشياء حولك ميتة على الرصيف العام"(يحياوي2016،ص:129).

في لوحات بيانية صور" عياش يحياوي" هذا المقاطع وغيرها ،فجاءت لغة الكاتب تعج بالانزياحات التي عمل فيها على إعادة تركيب الكلام لتدخل هذه الكلمات في شبكة من العلاقات غير المألوفة التي تتجاوز فعل الإبداع، وذلك من خلال كسر القواعد، وتجاوز السنن، لتأسيس آفاق جديدة مليئة بالرؤى والاحتمالات. فعياش يحياوي يعمل على تطويع اللغة ليجعلها لينة منسابة في نقل سيرته وتفاعلها معها ، باعتبار أن الأدب ليس المجال الأول الذي يمكن دراسته ابتداءا من اللغة، بل إنه المجال الذي يمكن لمعرفته أن تسلط ضوءا جديدا على خواص اللغة نفسها(تودوروف.1993،ص:42) ، إذ عند كتابة أي عمل أدبي يجد المبدع نفسه أمام تشكيل عالم خاص به من عمق تجربته وبنات أفكاره، و أمام بناء نوعٍ من الخصوصية التي تمنح للإبداع مرجعيته.

4.خاتمة:

إذن مايميز سردية "لقبش" من روايات السير ذاتية أنها تنتزع الأحداث الواقعية في صورتها التخييلية ،فحياة الصحفي والشاعر و الكاتب عياش يحياوتمثلت مادته الدسمة للكتابة في منجزه لقبش الذي إنزاح فيه محتفيا باللغة الشعرية في لغة السردبكل ما تحمله من خصائص تصنع فرادة العمل الأدبي، ليفجر بذلك فعلا سرديا يتجاوز الواقعبل يضخ جمالية الابداع في لبنات الواقع، وتأثيثا إبداعيالشخصية الطفولة "لقبش"تلك الشخصية البائسة التي تعيش قدرها المخضب بنسائم الثورة ،والتي ناضلت من أجل تحقيق حلم الحرية الوردي ،و مستقبل الوطن الزاهر.

إنّ كلا من الرّواية والسيرة الذاتية يقومان على نفس الجزئية الّتي تشكل عنصرا مهما في التأثيث السردي، ألا وهي الشّخصية، فكلّ منهما يدرس الشّخصية من زاوية معينة،حيث تتم دراسة حياة الشخص في خضم الظروف المأساوية الّتي يعيشها، وتوظيف السيرة الذاتية للشكل الروائي من أبرز السمات التي يلتزم بها أغلب الكتاب، فرواية السيرة الذاتية فقطهي التي تجمع بين السيرذاتي في طابعه التأريخي والرّواية في جانبها الخيالي الفني، و سردية "لقبش" لعياش يحياوي من أكثر الأجناس الأدبيّة التصاقا بالسيرة الذاتية والرواية معالتحقيقها هذا النمط السردي الّذيوظف التداخل الفني ببراعة منحت النص بعدا فنيا مشوقا يغري القارئ باستمرار...،إنه ولوج عوالم رواية السيرة الذاتية و التي هي كتابة الحياة بمحطاتها ،وخصوصيتها، وتاريخها تحت عباءة التخييل..... كتابة ضمير الحضنة و أهلها... كتابة حلم طفولة الجزائر الهارب ...كتابة تجربة حقيقية من وحي ذاكرة "لقبش"، و إن كان إعلان الكاتب عياش يحياوي لمؤشر التجنيس :(سيرة ذاتية لحليب الطفولة)جعل القارئ- أمام هذا التصريح- يقع في إشكالية تجنيس هذا المنجز الأدبي بين سيرة ذاتية و رواية سيرة ذاتية إلا أن سطور الرواية وصفحاتها كشفت عن أسلوب روائي تناغم فيه الخيال مع المساحات الخضراء في الذاكرة عند الحديث عن حليب الطفولة.

قائمة المصادر و المراجع:

- محمد صابر عبيد(2006)، تمظهرت التشكل السيرذاتي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- حسن المناصرة(2010)، وهج السرد (مقاربة في الخطاب السردي السعودي)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1.
- فيليب لوجون(1991)، السيرة والميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي. المركز الثقافي، بيروت، والدار البيضاء، ط1.
- جورج مابي(1992)، السيرة الذاتية، تر: محمد القاضي، وعبد الله صولة،بيت الحكمة، قرطاج.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السرد،ط1، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت.
- عبد القادر فيدوح (2018)،المتخيل الذاتي في أخاديد "لقبش"، مجلة اللغة العربية، الجزائر. العدد 39.
- عمر كشيدة (2021)، قراءة في سيرة "لقبش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعياش يحياوي، مجلة العمدة ، جامعة مسيلة ،المجلد 5 ، العدد2 .
- عبد الحميد عقار(2000). الرّواية المغاربية التحولات، اللغة، والخطاب، دار النشر، الدار البيضاء، ط1.
- عياش يحياوي(2016). لقبش، سيرة ذاتية لحليب الطفولة، الجزائر، ط3، ج1.
- خالد حنا(2010). مجازفة الكتابة، مجلة الموقد، العدد5.
- جليلة الطريط(2004). مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات)، ج1، مركز النشر الجامعي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.
- محمد بن علي آل مربع (2011)، السيرة الذاتية- مقاربة في الحد والمفهوم-، كتاب المجلة العربية، الرياض.
- أحمد راجح خالد(2010)، الكتابة في المنظور الحداثي ،مجلة الموقد، العدد5.
- محمد سالم(2010)، الحداثة وتجلياتها في الرواية العربية، مجلة الأنبار، ع6.
- عبد الله الغذامي(1991)، الخطيئة والتكفير ، النادي الثقافي،ط2.
- عبد الله الغذامي.(2006) ، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب /لبنان ، ط3.
- تزيفيطان تودوروف(1993)، اللغة والخطاب الأدبي، تر سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان.
- لوركايم نقلا عن إيزابيل جريل(2019)،التخييل الذاتي، ترجمة:حنان أقجيح،فاطمة عبيد،مراجعة وتقديم سعيد جبار.